المنطلقات النظرية والفلسفية في دراسة المكان عند ياسين النصير

Theoretical and philosophical starting points in the study of space by Yassin Al-Nassir

نزار عبد الحمزة عزيز العجيلي الدكتور علي أفضلي (*)

Nazar Abdul Hamza Azeez Alagele Dr.Ali Afzali

قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة طهران/ البرز Alborz Campus، University of Tehran

الكاتب المسؤول (*): ali.afzali@ut.ac.ir

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تبيين المنطلقات النظرية والفلسفية في دراسة المكان عند ياسين النصير وتكمن أهمية هذا البحث لأنه ياسين النصير هو من أبرز النقاد الذي يدمج أعماله و تأليفاته على الفلسفة والنقد الأدبي، حيث يستند إلى أسس نظرية عميقة في فهم العلاقة بين الإنسان والمكان. واستنتجنا من خلال هذا البحث عدة نتائج وهي أن الأنطولوجيا تُعتبر علم الوجود، وتدرس طبيعة الوجود وعلاقته بالكائنات، مما يجعلها جزءًا أساسيًا من الميتافيزيقا، ويربط ياسين النصير بين المكان والوجود، حيث تُعتبر الأمكنة امتدادًا لوجود الكهنة. كما يعكس البعد الأنطولوجي للمكان عند ياسين النصير رؤية عميقة للوجود، ويُشير النصير في البعد الوجودي بأن الوجود هو الحقيقة الحية المعاشة، مما يجعل فهم المكان يتجاوز الوصف المادي ليشمل الأبعاد النفسية والثقافية. كما يعتبر أن المكان ليس مجرد فضاء مادي، بل هو كيان وجودي يحمل دلالات ومعانٍ عميقة تتجاوز وظيفته الفيزيائية. وهو أيضاً جزءًا حيويًا من الوجود الإنساني، حيث يؤثر في الهوية والتجربة الفردية وأما البعد الذاتي للمكان هو

مفهوم يشير إلى التجارب الشخصية والإنطباعات الفردية التي يكوّنها الأشخاص عن الأماكن المختلفة. كما يُشير النصير إلى أن الأمكنة تتكلم وتكتب نصوصها من دون أن يؤلف الساكنون فيها نصوصًا عنها. بل إن الساكنين يؤلفون نصوصهم الذاتية من خلال النص الذاتي للمكان.

الكلمات المفتاحية: المكان، ياسين النصير، الأنطلوجي، الوجودي، الذاتي

Abstract:

This research aims to clarify the theoretical and philosophical premises in the study of place by Yassin Al-Nassir. The importance of this research lies in the fact that Yassin Al-Nassir is one of the most prominent critics who integrates philosophy and literary criticism in his works and writings. He relies on profound theoretical foundations to understand the relationship between humans and place. Through this research، we have drawn several conclusions: ontology is considered the science of existence، studying the nature of existence and its relationship to beings، making it an essential part of metaphysics. Yassin Al-Nassir links place to existence، viewing places as an extension of the existence of priests. The ontological dimension of place in Yassin Al-Nassir also reflects a profound vision of existence. In the existential dimension، Al-Nassir indicates that existence is the living، lived reality، which enables the understanding of place to transcend material description to encompass psychological and cultural dimensions. He also considers place not merely a physical space، but rather an existential entity carrying profound connotations and meanings that transcend its physical function. It is also a vital part of human existence، as it influences individual identity and experience. The subjective dimension of place is a concept that refers to the personal experiences and individual impressions people form about different places. Al-Nassir also points out that places speak and write their texts without their inhabitants composing texts about them. Rather، the inhabitants compose their own texts through the subjective text of the place.

Keywords: Place، Yassin Al-Nassir، ontological، existential، subjective

مقدمة

تتسم دراسة ياسين النصير للمكان بالمنطلقات النظرية والفلسفية التي تشكل أساساً لفهم أعمق للمكان في النص الأدبي. يعتبر ياسين النصير واحدًا من أبرز النقاد الأدبيين في العراق، حيث أسهم بشكل كبير في تطوير النقد الأدبي من خلال رؤاه النقدية العميقة والمتعددة الأبعاد يعتمد في دراسته على مجموعة من المنطلقات النظرية والفلسفية التي تساعد في تقديم قراءة معمقة للنصوص الأدبية من خلال منظور المكان. وتتجلى أهمية أعمال النصير في قدرته على دمج الفلسفة والنقد الأدبي، حيث يستند إلى أسس نظرية عميقة في فهم العلاقة بين الإنسان والمكان. من خلال أعماله، مثل "الرواية والمكان" و"مدخل إلى النقد المكاني"، يقدم النصير رؤى نقدية تتناول البعد الأنطولوجي والوجودي والذاتي للمكان، مما يعكس تأثيره العميق على الهوية والتجربة الإنسانية. وفي هذا المقال سندرس هذه المنطلقات النظرية والفلسفية في دراسة المكان عند ياسين النصير ابتداءاً بذكر كليات ومفاهيم البحث كما يلي:

أولاً: الدراسات السابقة

١. زينه علي جاسم محمد: «مفهوم الوجود ودلالاته في الفكر الفلسفي» جامعة الكوفة: ٢٠١٩م:

يهدف هذا البحث إلى تبيين مفهوم الوجود ودلالاته في الفكر الفلسفي، و تبين الباحثة بأن يَعُدٌ الوجود مبحثا رئيسياً من مباحث الفلسفة الأساسية وركيزة مهمة من ركائز البحث الفلسفي و منطلقا أساسياً لصياغة موسوعة كاملة عن الله والكون والإنسان و يعد من أهم التيارات الفكرية الفلسفية على صعيد التراث الفلسفي عامة و الأسامي خاصة و للوجود نظرية كونية فلسفية لها أبعادها المهمة و غائيتها المنشود تحققيها على الصعيد العربي الفلسفي الأسامي.وبما أنّ الوجود من المفاهيم الواضحة والأكثر بديهيا بإمكاننا عن طريقه التوصل إلى فهم كل ما هو مغيب و كل ما يدور في الكون ومن خلاله نؤمن بكل ما وراء الطبيعة وعلى هذا الأساس بإمكاننا التوصل

إلى إعطاء تصور شامل عن الكون و الإنسان والحياة لأن الوجود بمفهومه العام هو بداية وحقيقة كل تصور وأعرف من كل متصور.

٢.بريزة بن طرشة– صبرينة يطو: «هندسة المكان في رواية خرفان المولى لياسمينة خضرة» مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر: ٢٠٢٣م.

تعتبر الرواية فن مكاني بامتياز فلابد من وجود عنصر المكان في أي فن أدبي لذا ركز جل النقاد والدارسين على هذا العنصر والبحث عن طريقة هندسته وبناءه داخل النصوص الروائية. وتعد رواية خرفان المولى لياسمينة خضرا أفضل نموذج يحمل سمات التجديد في الرواية العربية.

٣. حنان مقلاتني: «أبعاد المكان ودلالاته في البيت الأندلسي لواسيني الأعرج– دراسة سيميائية» مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماســـتر. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .٢٠١٧م:

إن المحور الرئيس لهذه الدراسة، هو أبعاد المكان ودلالاته في رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج. ولقد عرفت الرواية العربية في تاريخها القصير مقارنة مع الشعرذي التاريخ الطويل، ومع نظيرتها الغربية التي سبقتها إلى الظهور تطوراً كبيرا سواء على مستوى الموضوعات التي عالجتها أو التقنيات التي وظفتها في التعبير. فما كان للرواية لتحتل هذه المكانة من الإهتمام داخل حقل الإبداع الأدبي والفني والثقافة العربية المعاصرة بوجه عام، لأول الإنجازات الهامة التي حقّقتها على مستويات عدة، تشمل القصة والخطاب والنص معًا. وبالنسبة للرواية الجزائرية فقد عرفت هي الأخرى تطوراً كبيراً، بعد أن تسنى لها تجاوز مرحلة التمرين والنضج الفني، حيث صدرت أعمال روائية متنوعة لا يمكن إغفالها.

٤. علي الأفضلي وآخرون: «سردية المكان في روايات الكاتب العراقي محمد مشعل:(السعبري، وألطاف، وحاج كربلاء أنموذجاً)»جامعة طهران، ايران ٢٠٢٤م:

يهدف هذا البحث إلى سردية المكان في روايات الكاتب العراقي محمد مشعل ولقد استنتج الباحث بأن المكان الأليف هو الأكثر حضورا متمثلا بالبيت، والأماكن المقدسة ويرجع. ذلك للطبيعة الاجتماعية للمجتمع العراقي المتمثلة بالتمسك الأسري والعقائدي، كذلك صور المكان المخيف المتمثل بالمقابر الجماعية، والسجن جانبا مهما

في بيان حجم الظلم والاضطهاد الذي يمارس من قبل حكومة دكتاتورية بحق شعب أراد أن يعبر عن أرادته وطالب بحريته بشكل سلمي. وكان شكل المكان المفتوح النصيب الأكبر من بين نصوص الروايات متمثلا بالطريق، الشارع، والسوق كاشفا عن الأوضاع السياسية والاقتصادية ومعاناة الشعب العراقي، ولا يختلف المكان المغلق عن المفتوح في كشف الوضع السياسي والتحول الفكري كذلك عبر عن الحالة المتأزمة للشخصية العراقية، من خلال ما كان يدور في المقهى، والكنيسة، ومخزن التمور.

٥. استبرق عبد الجبار وآخرون: «الفضاء الروائي في أعمال الكاتب العراقي محمد مشعل(روايات السعبري، وألطاف، وحاج كربلاء أنموذجاً)»: جامعة طهران ٢٠٢٥م:

تناول هذا البحث إلى الفضاء في روايات الكاتب العراقي محمد مشعل وهي السعبري، وألطاف، وحاج كربلاء. ويتطرق إلى تعريف الفضاء وأنواعه الجغرافي، والنصي في الغلاف الكتابة، والرسوم، والألوان، والدلالي ك)السياسي، والروحي والانتماء، والتأمل، والتعبير) مستفيداً من أمثلة متعددة من الروايات الثلاث. إن الأماكن التي اختارها الكاتب في رواياته الثلاث، كانت ملائمة للأحداث فكان الإطار المكاني هو البيئة التي أثرت في الأحداث ووجهتها. وكلما تنوعت الأحداث كلما تنوعت الأمكنة. كانت الشخصيات في الروايات مرتبطة بالأماكن التي تعيش وتمارس وظائفها وحياتها فيها، فلا وجود لها خارج عالمها الخاص وهو المكان الذي يحويها ويشكلها. استخدام المكان بدلالاته الواقعية أو الخيالية، يشكل النسيج الروائي في الروايات الثلاث ولم يكتف الراوي بمكان واحد بل راح يستخدم أمكنة متعددة ليخلق فضاء روائياً معتمداً مفهوم المنطق الثنائي للأمكنة، إذ انقسم الفضاء المكاني على أنواع مختلفة ولهذا السبب نجد أحياناً المكان الواحد يحمل دلالتين مختلفتين في الروايات.

ثانياً: الأهمية

تتجلى أهمية موضوع هذا البحث لأنه ياسين النصير هو من أبرز النقاد الذي يدمج أعماله و تأليفاته على الفلسفة والنقد الأدبي، حيث يستند إلى أسس نظرية عميقة في فهم العلاقة بين الإنسان والمكان وهو يقدم النصير رؤى نقدية تتناول البعد الأنطولوجي والوجودي والذاتي للمكان، مما يعكس تأثيره العميق على الهوية والتجربة الإنسانية.

ثالثاً: الهدف

يهدف هذا البحث إلى تبيين المنطلقات النظرية والفلسفية في دراسة المكان عند ياسين النصير.

رابعاً: الأسئلة

١. ماهي المنطلقات النظرية والفلسفية للبعد الأنطلوجي في دراسة المكان عند ياسين النصير؟

٢. ماهي المنطلقات النظرية والفلسفية للبعد الوجودي في دراسة المكان عند ياسين النصير؟

٣. ماهي المنطلقات النظرية والفلسفية للبعد الذاتي في دراسة المكان عند ياسين النصير؟

خامساً: المفاهيم

١. المكان:

المكان في اللغة كما أورد ابن منظور" مكان تحت الجذر لكون من الكون(الحدث)، وأعاد الحديث عنه تحت الجذر(مكن) فقال والمكان الموضع، والجمع أمكنة" (منظور، ٢٠٠٣، صفحة ٨٣). والمتفحص لمفهوم المكان في مختلف المعاجم العربية، من الوسيط إلى القاموس الجديد يجدها لم تخرج جميعا عن الإطار الذي حدده ابن منظور، فهي تصب جميعا في معنى واحد أن المكان هو الموضع.

لقد ورد مصطلح "المكان" في القران الكريم في قوله تعالى:"{قُلْ يٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا عَلَىٰ مَكانَتِكُمْ إنّي عَامِلٌ}"(سورة مريم، الآية ٢٢) و كلمة المكان لها الكثير من الدلالات، وقد اقتحمت العديد من الميادين المعرفية فقد وجدت هذه اللفظة صداها في مختلف الميادين العلمية والأدبية لهذا اختلفت الآراء حول تحديد مفهومه إختلافا بينا وواضحا سوف نقف عند أهم التعريفات الاصطلاحية التي تناولت هذا المصطلح:

لقد أورد الجرجاني تعريفين هما: المكان المبهم والمكان المعين (الجرجاني، ١٩٩٨، الصفحات ٢٩٢-٢٩٣)، والمكان المبهم عنده "عبارة عن مكان له اسم نسميه به بسب أمر غير داخل في مسماه كالخلق... والمكان المعين هو عبارة عن مكان له اسم سمي به بسب أمر داخل في مسماه كالدار، فإن تسميته بسب الحائط

والسقف وغيرهما وكلها داخلة في مسماه" وقد وجد الجرجاني أن المتكلمين عرفوا المكان بأنه" الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وتنفذ فيه أبعاده " (الجرجاني، ١٩٩٨).

حيث بحث في مفهومه للمكان ودلالاته، وقسم المكان إلى عدة تقسيمات. ووجود الإنسان وتموقعه في المكان يشكل " مكان لعبوره أيضا وهو مكان للوعي، يختزل عبر الوعي بالأمكنة كلها ابتداءاً من الأمكنة الصغرى والكبرى المألوفة وانتهاء بالمكان المطلق(الكون)" (صلاح، ١٩٩٧، صفحة ١٥)، لأن الإنسان يرتبط بالمكان، ووجوده في المكان يحتوي المكان بوعيه وإدراكه إياه، بفكره، وعواطفه ونفسه، فقد بات واضحاً أن المكان يرتبط جذرياً بفعل الكينونة للعيش والوجود، وفهم الحقائق وصياغة المشروع الإنساني (النصير، الرواية والمكان، ١٩٨٦، صفحة ٦٤).

أما "ياسين النصير" فله أكثر من رأي عن مفهوم المكان إذ يقول: "المكان عندي مفهوم واضح يتلخص بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ولذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزءا من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه" (النصير، الرواية والمكان، ١٩٨٦، صفحة ١٦).

٢. ياسين النصير حياته وأعماله:

ياسين النصير هو أحد أهم نقاد الأدب الحديث في العراق، وهو من مواليد القرنة بمحافظة البصرة جنوب العراق عام ١٩٤٠م، معروف بتعدد إهتماماته الأدبية والثقافية والفنية، في الكتابة ونقد المسرح والشعر والتشكيل وأخيرا السينما، وهو أحد أهم النقاد الذين يتميزون بغزارة ورصانة نتاجهم الأدبي، وقد رفد المكتبة العربية بالكثير من الدراسات النقدية التي تناولت الأدب والمسرح، والمثيولوجية العربية، وقد ركز في عدد من بحوثه على المكان في النصوص الأدبية (النصير، شحنات المكان، ٢٠١٠، صفحة ٥).

أنتقل النصير إلى بغداد مطلع سبعينيات القرن العشرين ليبدأ مشروعه النقدي بكتاب أشترك في تأليفه مع الناقد فاضل ثامر، في عام ١٩٧١م. عمل النصير في الصحافة والتعليم، وشارك في كتابة وتمثيل بعض المسرحيات، لكنه لم يهجر النقد مطلقاً. في منتصف الثمانينيات، وحتى مطلع التسعينيات، عمل سائق أُجرة متخفيا عن عيون

السلطة، وهاربا من الضغوط التي كانت تهدف – كما يقول – إلى إضعافه وجعله من المطبلين للنظام، ويؤكد النصيرأنه عاش هجرة الداخل قبل أن يعيش هجرة الخارج.

أهم مؤلفاته لدراسة المكان:

- الرواية والمكان الجزء الأول . دراسة نظرية . تطبيقية الموسوعة الصغيرة رقم ٥٧بغداد ١٩٨٠.
- الرواية والمكان الجزء الثاني . دراسة نظرية . تطبيقية مجلة آفاق عربية بغداد ١٩٨٠ طبعة ثانية دار الشؤون الثقافية ١٩٨٦.
- دلالة المكان في قصص الأطفال دراسة نظرية . تطبيقية دار ثقافة الأطفال بغداد ١٩٨٥ طبعة ثانية ٢٠٠٠ مجلة المدى.
- إشكالية المكان في النص الأدبي . دراسات في الشعر والرواية . بغداد. دار الشؤون الثقافية ١٩٨٨.
- التجربة والوعي . دراسة في الأدب الأردني . الفلسطيني– دار الكرمل– عمان– ١٩٩٤.
- المساحة المختفية . دراسة في الميثولوجيا الشعبية المركز العربي–– بيروت– ١٩٩٥.
- جماليات المكان في شعر السياب – دار المدى – دمشق–١٩٩٦.
- في المسرح العراقي المعاصر . دراسات ونقد في المسرح العربي صحراء ٩٣ – بروكسل– ١٩٩٧.
- شارع الرشيد – عين المدينة وناظم النص– دار المدى دمشق ٢٠٠٣.

المبحث الأول

البعد الأنطلوجي للمكان

أولاً: مفهوم الأنطلوجي

الأنطولوجيا، بمعناها اللغوي، تعني "علم الوجود" وتتكون من مقطعين: "Onto" الذي يعني وجود أو كائن حي، و"Logy" الذي يعني تعبيرًا شفاهيًا أو علمًا. في اللغة الفرنسية، يشير الفعل "Ontal" إلى ما يتعلق بجوهر الوجود، بينما "Ontique" يعني كينوني، وهو مصطلح خاص بهايدغر يشير إلى ما هو موجود بغض النظر عن معرفة الإنسان به. الأنطولوجيا، في أصلها، هي الفلسفة الأولى عند أرسطو، حيث تُعتبر العلم بالوجود من حيث

هو وجود، وهي تعادل علم الجوهر في فلسفتي ديكارت وليبنيتز. والأنطولوجي Ontologique هو المنسوب إلى الأنطولوجيا وهو المتعلق بحقيقة الوجود، لا بظواهر الوجود. وهو أيضاً ما يتعلق بالأنطولوجيا كجزء من الفلسفة أو ما يخص جوهر الكائن بوجه عام (عبده، ١٩٩٤، صفحة ١١٨).

إن اسم "أنطولوجيا" هو الجديد، بينما هذا العلم نفسه كان موجودًا منذ زمن فلاسفة اليونان، وخاصة أرسطو، الذي كان يسميه الفلسفة الأولى أو الميتافيزيقا، وعرفها بأنها "علم الوجود بما هو موجود". (رشد، ١٩٤٣، صفحة ٢٩٦) وهي دراسة مفاهيم الوجود وأسسه وطبيعته، وتشكل الموضوع الرئيسي للميتافيزيقا. تركز على أنواع وبنى الموضوعات، والصفات والعلاقات في مختلف مجالات الحقيقة. تشمل الأنطولوجيا البحث في خصائص الوجود لوضع نظرية حول طبيعة العالم، والنظر في ما إذا كانت الأحداث الكونية تحدث وفق قوانين ثابتة أو مصادفة، وما إذا كانت تنشأ من تلقاء نفسها أو نتيجة لعلل ضرورية. كما تبحث في وجود إله وراء عالم الظواهر المتغيرة، وصفات الله وعلاقته بمخلوقاته، وما إذا كان الوجود مادياً أو روحياً أو مزيجاً منهما. وفقاً لهينترميد، تُستخدم الأنطولوجيا أحياناً كمرادف للميتافيزيقا، لكنها تشير بشكل أدق إلى الفرع الذي يدرس الوجود في أكثر صوره تجريداً (هنترميد، ١٩٦٩، صفحة ٤٣١).

ثانياً: التحليل الفلسفي للبعد الأنطلوجي للمكان عند ياسين النصير

من وجهة نظر النصير، تخضع اللغة المثيولوجية في المرحلة اللاهوتية لهيمنة القوى الإلهية، مما يجعل لغة الطبيعة تعكس لغة الآلهة. تمكنت السلطات الكهنوتية من إعادة تشكيل الأبجدية اللاهوتية والميتافيزيقية إلى مجموعة من القوانين والنظم الاجتماعية التي تؤثر على الحياة اليومية، حيث كانت الأمكنة تُعتبر امتدادًا لوجود الكهنة. في المثيولوجيا اليونانية، كانت الحروب تجسد إرادة الآلهة، مما يعكس ارتباط الفهم المثيولوجي بالسلطة الكهنوتية. ومع الانتقال إلى المرحلة الوضعية، أصبحت لغة التجربة والعقل هي السائدة، مما أدى إلى تحرر الإنسان من قيود اللاهوت والطبيعة المحددة. شهدت هذه المرحلة إحياء القوى الفلسفية اليونانية ودمجها في منظومة جديدة، حيث أدت الكشوفات العلمية إلى تغيير العديد من المعتقدات اللاهوتية. غاليلو، على سبيل

المثال، أعلن كروية الأرض، مما غير الأفكار حول الفضاء والإنسان والآلهة. وفي هذه المرحلة، تم التفكير في الفضاء الشامل للطبيعة، بما في ذلك ما هو خارج الأرض، مما ضيق الفجوة بين اللغة العلمية والتمثيلية. أصبحت الفضاءات الطبيعية متصورة وليست غامضة، وتحولت إلى مجموعة من القوانين والنظم الاجتماعية. ومع ذلك، لم يقدم الفلاسفة العرب تصورات جديدة عن الفضاء، حيث انحصر تعاملهم في مفهوم المكان والخلاء، مما جعل تفكيرهم يتجه نحو احتواء المكان للصورة الكلية والخلاء للفراغ."يقصد بالخلاء مكان ليس فيه متمكن" (النصير، مدخل الى النقد المكاني، ٢٠١٦، الصفحات ٤٣-٤٥) (إ.كيسنر، ٢٠٠٣، صفحة ٢١)

يقول ياسين النصير في كتابه(مدخل الى النقد المكاني):" هناك رؤى نقدية تكتفي بما يجري على سطح المكان، أي الحياة اليومية المألوفة والعادية، وهناك رؤى نقدية تغور قليلا لما وراء أحداث السطح لتكشف عن علاقة المكان بالقوى المهيمنة، وهناك رؤى نقدية تذهب إلى أبعد من ذلك، إلى أوليات تشكل المكان، إلى المثيولوجيا وبايات تشكيل آليات العمل، وثمة رؤى نقدية أعمق وأبعد ومتعددة تبعا لتعدد مستويات التعامل مع المكان فكريا وفلسفيا، من هنا تكون رؤى النقد مختلفة هي الأخرى تبعا للأديولوجيات وللأدوات التي يستعملها الناقد الثقافي، فالرؤية للامرئي مثلا ليس رؤية واحدة، والنتائج المستخلصة منها ليست نتائج نهاية، لأن العملية النقدية كلها، وبمستويات رؤاها، ليست إلا طريقة للكشف عن ثراء الأمكنة وقدراتها على مد الإبداع بحقول معرفية واسعة للوظائف التي يؤديها. فالطريقة النقدية تبقى منفتحة على الاستبصار كما يؤكد هايدغر، والمكان أحد المفاعيل الذي يغير من طرائق الأثر كلما تعاملنا نقديا معه أو مررنا به أو وقعنا عليه، فالشيء الذي يسمى «الفضاء»، أو الذي يسمى «المكان»، وقد يسمى طورًا «الزمكان»، شيء ما غامر يحيط بناء ونحيط به، يخلق معنا العلاقات عندما يرتبط معنا بأفعال، ونخلق معه العلاقات عندما نفكر به عنصرًا من عناصر بناء الحداثة والثقافة، وننشئ معا تفاعلا بين أفكارنا والوقائع الاجتماعية المفترضة والمتحققة، وتنشيء أفكارنا وممارساتنا معه حقولا معرفية مفتوحة على التأمل والحدس والإفتراض، أنه الفضاء، فضاء الماهوية للأمكنة وفضاء الماهوية للنصوص" (النصير، مدخل الى النقد المكاني، ٢٠١٦، صفحة ١٦).

ويرى النصير إن الرؤية النقدية المعاينة المكان فيها شيء من الميتافيزيقيا خاصة مع تلك الأمكنة المرتبطة بالسلطات الدينية والدكتاتورية والإقطاعية والأمراء، وحتى أمكنة الخلاء تملك هي الأخرى قوى مبهمة، فتفرض طريقة شبه مقننة القواعد للمعالجات التي علينا أن نسلكها، قد تكون لهذه الطريقة مجموعة قواعد وتقاليد سابقة،

علينا الالتزام والتمسك بها، ولكنها لن تكون كافية في مراحل دخول المكان في آليات إنتاج اجتماعي واقتصادي وفلسفي جديدة، فكل مكان مهما كانت طبيعته يمتلك شيئًا من المقدس، ويقول: "هذا الأمر لا يختلف كثيرا عن هيمنة القواعد والتقاليد الميتافيزيقية الألوهية والطبيعية عندما تحكمت بأقدار البشر ومصائرهم بما فيه التفكير والتفلسف، فأبقت من رؤاها عليا لأمكنة خاصة المعلمة بالديانات أو المجهولة المعلومات، وحين وضعت الميتافيزيقيا الإنسان في المجهول الكوني جعلته خاضعا لقوى الأشياء المرئية واللامرئية، واعتبرته من مخلوقات الغيب والطبيعة مسير محكوم بالأقدار، لذلك ليس من طريقة نقدية مفروضة مسبقا لمعالجة المكان، كل الطرق النقدية عبارة عن أسئلة تولد مع قراءة النص، إن انفتاح باب النص يعني استدعاء لكل ما كان وراءه من الصور، والاستفادة منها لسبر عالمه اللامرئي المفترض أو الوهمي أو اللامعقول والكائن وجودًا ماهويا فيه" (النصير، مدخل الى النقد المكاني، ٢٠١٦، صفحة ١٧).

يؤكد ياسين النصير على أهمية التصورات التقنية في استكشاف العوالم اللامرئية والإيهامية، مثل مفهومي الجنة والنار، اللذين لا يمثلان مجرد مفاهيم دينية، بل هما تجسيد لنتائج أعمالنا في الحياة، يعتبرهما تكوينات أرضية تظهر عندما نكون صادقين في رؤيتنا للحقائق الحياتية، وهما موجودتان في الأمكنة المفترضة التي نتفاعل معها يوميًا. ويستعرض فكرة أن وجود الله يتجلى فيما لا نراه في الحياة اليومية، وأن الحقائق المتعلقة بالجنة والنار تُدرك بالعقل والاستبصار. يشبه الأحداث في حياتنا بالأحجار التي قذفتها البراكين، حيث نسعى لإعادة تفتيتها والبحث عن جوهرها. ويشير إلى أن حياتنا تتمحور حول الأسئلة العلمية التي تساعدنا في فهم هذه الحقائق. ويؤكد على ضرورة استخدام عناصر الحياة الواقعية في النقد للكشف عن جوهر الأمكنة، مشددًا على أن الأمكنة تبقى ناقصة المعرفة ما لم تكن هناك رؤية جدلية لفهم تكويناتها. كما يبرز أن الإنسان لا يمكن أن يوجد بمعزل عن الأمكنة المفترضة والواقعية، وأنه في حالة رفضه للتراث، يصبح منغمرًا في تعقيد وجوده في عالم مليء بالتحديات والأسئلة (النصير، مدخل الى النقد المكاني، ٢٠١٦، الصفحات ١٧-١٨).

ونفهم من خلال هذه التعاريف لمفهوم هذا المصطلح(الأنطلوجي) بأن الأنطولوجيا هي فرع من الفلسفة يدرس طبيعة الوجود وماهية الكائنات، وبالتالي فإن البعد الأنطولوجي للمكان في الدراسات الأدبية يتناول كيف يمكن للمكان أن يكون له وجود مستقل وتأثير في النصوص الأدبية. ويشير البعد الأنطولوجي في دراسة المكان إلى

الفهم العميق للوجود وطبيعة المكان باعتباره كيانًا مستقلًا وهو يحمل دلالات ومعانٍ تتجاوز دوره الفيزيائي الظاهر. كماقال النصير في كتابه(الرواية والمكان) في الشارع:

"الشارع صحراء المدينة، وجزؤها الزمني، وحياتها الدائبة المتحركة، ولو بعدها الحضاري، لامتداده، طاقة على مد الخيال، ولا نعطافاته تحولات في الزمان والمكان، لسعته رؤية ريفية، مدنية ولضيقه، رؤية المدن الصغيرة الوسطية، والساكنيه حرية الفعل وامكانية التنقل، وسعة الاطلاع والتبدل، ولذا فعدم استقراره هو استقرار آخر، هو التكوين الذي بدونه لم يصبح للشارع معنى، ولذا حسبه الناس زمنا، واحسبه زمكانيا" (النصير، الرواية والمكان، ١٩٨٦، صفحة ١١٤).

البعد الأنطولوجي للمكان في هذا الكلام لياسين النصير يعكس كيف يمكن أن يكون الشارع كيانًا وجوديًا معقدًا يتداخل فيه الزمان والمكان، الحركة والتغيير، والحرية والاختيار. الشارع يمثل فضاءً ديناميكيًا يحمل في طياته تجارب متعددة، مما يؤثر على الهوية الفردية والجماعية. من خلال هذا التحليل، يمكن فهم كيف يمكن أن يكون للمكان تأثير عميق على التجربة الإنسانية وكيف يمكن أن يتشكل الوجود من خلال التفاعل مع المكان.

وأما أساس تأسيس الأنطلوجيات القصصية عند ياسين النصير هو كتاب(قصص عراقية معاصرة) الذي كتبه هو وصديقه الناقد ثامر فاضل (النصير، قصص عراقية معاصرة، ١٩٧١، صفحة ٥٦) ويذكرون في هذا الكتاب نماذجاً من القصص العراقية المعاصرة كماقال فاضل ثامر: "فوجدنا أحمد خلف يكتب لنا قصصا عن المعركة منها(صمت سرى يضى) و(خوذة لرجل نصف ميت) بعد أن كتب لنا سابقا بعض الأقاصيص ذات الطابع التجريبي والروءيا الميتافيزيقية كما في(نزهة في شوارع مهجورة)": "في الشارع ثمة موكب يتقدم نحوي الآن.. أنا الآخر أتقدم نحو الموكب.. كلانا يسعى جاهدا لاختصار المسافة. تحاول الوصول إلى لحظة الإلتقاء، هذا ما ينبغي تحقيقه: أنا أعرف أن الطرفين يشتركان بتقليص المسافة، لكن في حالة عدم انسجام أحدهما مع الآخر، فماذا ينبغي اذن ساعتها ؟ أدركت في اللحظة الاخيرة أني لم أعد مقتنعا بعملي ازاء الموكب. بدأ يتكاثف حول بعضه. يلتم كجدار يتحرك صوبي. ابصر مسيرته تتلاحم، تستحيل إلى كتلة صلبة، يسبب المكان حيث يحتم عليه اتخاذ وضعية كهذه. ثلاثة أشياء تبرز أمامي الآن:

١. جمهرة تحمل جنازة على الاذرع، تسير في مقدمة الموكب.

٢. فتاة تتخبط في المسيرة، دون أن يلتفت اليها أحد.

٣. شاب يتصدر عملية التشيع يرفع ذراعيه ويقود المسيرة نحو مكان ما.

إلى جهة ما من الشارع، استدرت دفعة واحدة، الشارع يمتد حتى اخر المدينة. حيث يشطرها إلى نصفين..."
(النصير، قصص عراقية معاصرة، ١٩٧١، صفحة ١٢١).

الشارع كفضاء وجودي يمثل هنا أكثر من مجرد مكان مادي؛ إنه فضاء يتداخل فيه الوجود الفردي مع الوجود الجماعي. الموكب الذي يتقدم نحو الراوي يعكس كيف يمكن أن يتشكل الوجود من خلال التفاعل مع الآخرين، مما يبرز أهمية العلاقات الاجتماعية في تشكيل الهوية. وفي النهاية، يمكن القول إن البعد الأنطولوجي للمكان في هذا النص يتجاوز الفهم السطحي للشارع كفضاء مادي. إنه يمثل تجسيدًا للصراعات الوجودية، والتوترات الاجتماعية، والخيارات الفردية. من خلال هذا التحليل، يمكن فهم كيف يؤثر المكان على التجربة الإنسانية وكيف يمكن أن يكون له تأثير عميق على الهوية والوجود.

المبحث الثاني

البعد الوجودي للمكان

إن لفظ "الوجود" في اللغة العربية مشتق من الفعل "وجد"، حيث يعني "وجد مطلوبه" و"الشيء يجده وجودًا". كما يُستخدم أيضًا بالضم في بعض اللهجات، مثل اللهجة العامرية، وهي صيغة لا نظير لها في لغات أخرى. وقد أشار سيبويه:"وقد قال ناس من العرب: وجد يجد كأنهم حذفوها من يوجد؛ قال: وهذا لايكاد يوجد في الكلام، والمصدر وجدا وجدة ووجدا ووجودا ووجدانا واجدانا" (منظور، ٢٠٠٣، صفحة ٤٤٥)، فلفظ "الوجود " يعني الحضور، "فيقال أن فلانًا موجودا أي حاضرا، ويقابله في اللغة لفظ الغياب والعدم، وهو معنى مضاد له تماما مثلما يتعارض الإيجاب والنفي" (لالاند، ٢٠٠١، صفحة ٣٨٦).

أما في الاصطلاح، فإن الوجود يُعرّف بأنه "مقابل للعدم"، وهو مفهوم بديهي لا يحتاج إلى تعريف، إلا من حيث كونه مدلولًا لفظيًا يختلف عن مدلول آخر. فالوجود ليس له حد أو رسم محدد. "وهو أبسط المعاني وأعمها فلا جنس فوقه يعرف به، ولافصل نوع يميز به " (وهبة، ٢٠٠٧، الصفحات ٤١٧-٤١٨).

يعرف الوجود "مارتن هيدجر" بأن: "الوجود هو ما هو موجود، و الوجود هو أبعد من كل موجود سواء أكان صخرة أم حيوان أم أثر فينا وسواء أكان مالكا، الوجود هو الأقرب بيد أن القرب يبقى الإنسان هو الأبعد، فالإنسان يمتلك دوما وبادئا لبدء وجود بالموجود وجود، الظن الأرجح أن الفكر عند ما يتمثل موجود فإن ما يرجع إلى الوجود بما هو كذلك وليس بحال من الأحوال الوجود كما هو كذلك" (سليمان، ٢٠٠٩، صفحة ٤١).

كما يعرف النصير تعاريف عديدة للبعد الوجودي لمكان في كتابه(مدخل إلى النقد المكاني) ويقول:"الدلالة اللغوية في المعاجم العربية تشير إلى أن المكان هو: الموضع وتعني التوسع المكاني وتطلق على وكنات الطير والمنازل ونحوها وأيضا تعني الاستقرار والوجود والثبات في مكان ما وجمعها أمكنة وأماكن وبالتالي فإن المعنا هنا يتفق مع الدلالة المبتغاة فلا بأس من إطلاق تسمية المكان عليها فالعبرة بالدلالة المقصودة والمفهومة لدى الباحث والقاري خاصة أن المصطلح مستخدم في الدراسات الأدبية العربية منذ عقود واستقراستعماله بشكل كبير وهذا يعني بأن المكان مجرد اصطلاح دال على وجود وهذا الوجود؛ بشر، بيوت، مصالح، تشابكات، تعاركت، ومن

وراء ذلك هناك أفكار ومشاعر وأحاسيس ورؤى تتوالد لذا فإن مفهوم المكان في الأدب لايفهم من خلال الوصف المادي فحسب، وإنما في العلاقة الجدلية التى بين الإنسان/ البطل/ الأديب والمكان" (النصير، مدخل الى النقد المكاني، ٢٠١٦، صفحة ٤٠).

والبعد الوجودي للمكان عند ياسين النصير يمثل رؤية عميقة تعكس العلاقة المعقدة بين الإنسان والمكان، حيث يُعتبر المكان أكثر من مجرد فضاء مادي، بل هو عنصر حيوي يؤثر في الوجود الإنساني ويشكل جزءًا من الهوية والتجربة الإنسانية. ويستند النصير إلى الفلسفات الوجودية التي تركز على تجربة الإنسان في العالم. يعتبر المكان جزءًا من الوجود الإنساني، حيث يؤثر في الهوية والتجربة الفردية. يبرز كيف أن المكان يمكن أن يكون مصدرًا للمعنى أو الاغتراب. ويقول: "أن العلاقة بين المدينة والناس متجذرة في الممارسات اليومية والإنسانية والعملية، وماذا يكون البشر سوى العلاقات المدينية، لذا لا يمكن معالجة الأمكنة دون البشر، ولا معالجة البشر دون الأمكنة، ولسنا هنا بمعنيين بتاريخ العلاقة بين البشر والمكان، بقدر عنايتنا بالدور المعرفي الذي يصنعه المكان نقديا" (النصير، مدخل الى النقد المكاني، ٢٠١٦، صفحة ١٤).

ويرى النصير بأن تبرز أهمية الجغرافيا في مرحلة ما بعد الحداثة، حيث تعتبر بمثابة "آخر قلاع المعرفة" كما يقول ليفي شتراوس. يتجلى تأثير المكان في تشكيل تاريخ وهوية البلدان من خلال الأسواق والعولمة والاتصالات والرأسمال المتداول. يصبح المكان قوة مهيمنة في صياغة حياة البشر وثقافتهم وإنتاجهم. ومنذ مرحلة المشاعية وحتى المراحل الصناعية والتقنية، مرورًا بالمراحل الزراعية، يتضح أن قوى المكان أسهمت في تطوير علاقة الإنسان بالطبيعة والثقافة والفنون. ومع ذلك، فإن هذه العلاقة لا تظهر بوضوح في الرؤية المباشرة للحياة اليومية.، "إنما هي هناك في وجود الكائن الإنساني وعلاقته بالمكان، هذا الوجود الكامن في صلب الحقائق التي تغطيها علاقات الإنتاج"، تتمتع الأمكنة المهيمنة بقوى إيديولوجية تمكنها من تنفيذ مشروعاتها، وهو ما يتجلى في أدوات الهيمنة الثقافية مثل الإعلان والدعاية والتصوير. فالمكان ليس مجرد حيز جغرافي أو جيولوجي، بل هو تجسيد لقوى مادية وفكرية تعكس صراع القوى البشرية .وتظهر الأمكنة كمسارح للأحداث، حيث تتجلى حقائق الحياة اليومية وتناقضاتها، ويمكن أن تفتح مجالات للتنوير والتحديث والتسلط. لذا، لا تقتصر توصيفات المكان على تعريفات محددة، بل تجعل الإنسان جزءًا من كيان حي وقابل للتطوير .وتدخل الأمكنة في العمل الفني ليس كميدان للسباق، بل لأنها تمتلك قوى مغيرة تتيح للإنسان مواصلة نشاطه الاجتماعي. كما يشير باختين إلى أن كل

بقعة من الأرض يجب أن تدخل في تاريخ الإنسانية، وإلا ستظل فضاءً ميتًا ومبهمًا. وبالتالي، فإن الرؤية الحديثة للمكان هي رؤية مرنة ومتغيرة، مما يوسع من فهمنا له (النصير، مدخل الى النقد المكاني، ٢٠١٦، الصفحات ١٤-١٥-١٦).

المبحث الثالث

البعد الذاتي للمكان

البعد الذاتي للأماكن هو مفهوم يعبر عن التجارب الشخصية والانطباعات الفردية التي يكوّنها الأفراد عن الأماكن المختلفة. ويتضمن عوامل متعددة تؤثر على كيفية إدراك الأفراد للأماكن وتفاعلهم معها، مثل التجارب الشخصية، المشاعر، الهوية الثقافية، العلاقات الاجتماعية، الرمزية، التحولات الزمنية، والوعي الذاتي. ويعكس تفاعل الأفراد مع بيئتهم، مما يعزز فهمهم لذاتهم وللآخرين. وهو من أكثر الأبعاد وضوحًا في الفنون، حيث إن المكان الذي لا يثير مشاعر معينة نادرًا ما يجذب اهتمام الفنان (صلاح، ١٩٩٧، صفحة ٥٥).

كما أن هذا البعد للمكان: "يدور حول تحديد مشاعر الشخصيات(نفور، قبول، انتماء، تعاطف،...) إزاء الأماكن المختلفة" (اسماعيل، ٢٠٠٩، صفحة ٢٠)، يمتلك كل مكان بعدًا نفسيًا، سواء أكان هذا البعد صحيًا أم مرضيًا. ونظرًا للتقارب الكبير بين الرواية وعلم النفس، أصبحت دراسة المكان من منظور نفسي واعدة للغاية، خاصة مع التطور الكبير الذي شهدته الرواية المعاصرة وظهور تقنيات وأساليب جديدة في رسم الأمكنة الروائية. ينشأ البعد النفسي للمكان من مستويين متراكبين يُفصل بينهما نظريًا فقط، وهما:

الأول: ما يثيره في نفس المتعامل معه بشكل أولي

الثاني: ما تضيفه المشاعر المستثارة على الكائن من أبعاد أخرى لا يمتلكها أساساً (كمنجي، ٢٠٠٩، صفحة ٧٣).

والبعد الذاتي للمكان عند ياسين النصير يعكس العلاقة الشخصية والفردية التي تربط الإنسان بمكانه، حيث يُعتبر المكان ليس مجرد فضاء مادي، بل هو جزء من التجربة الذاتية والهوية الفردية، وقال النصير في هذا الصدد:

"كما هو معروف أن المكان محدد الهوية، كالبيت، السجن، القلعة، الساحة، الديوان الغرفة، الشارع. إلخ، يكون ذاتاً متكلمة، وذاتاً مفكرة، وذاتا مستنطقة أيضاً، وهو ما يميز الشحنة المتضمنة فيها، فقد تكون شحنة ذاتية عندما يكون المكان ذاتاً متكلمة، وقد تكون شحنة مضافة إليه عندما يستنطق من قبل ذات أخرى، وبهذه الرؤية تكون

الأمكنة بهويات مختلفة هوية اجتماعية عندما تؤلف مع غيرها بنية جماعية كالأحياء السكنية وأحياء المعامل والورش والصناعات، وقد تكون أمكنة بشحنات نفسية عندما توظف للمعالجة كالمستشفيات والسجون والمنعزلات ودور العجزة ومشافي المجانين، وقد تكون بشحنات ذاتية تاريخية كقلاع السلطة التي تكون شحنتها التراثية بنية في مفهوم السلطان واللسان. وهكذا نجد الأمكنة كذوات تدخل في علاقات كثيرة، ما يجعلها موضع تساؤل فلسفي من أنها حاضنة لتولد أسئلة حديثة ومعاصرة تواكب بها تطور المجتمعات والإنسان، وفي الوقت نفسه تحتفظ بهويتها وشحناتها الأخرى عندما يعاد تركيبها من جديد وإدخالها ضمن منظومة لذوات أخرى" (النصير، الشعرية المكانية(رؤية جديدة)، ٢٠١٨، صفحة ١٤).

في جميع الأحوال، تتحدث الأمكنة وتكتب نصوصها بشكل مستقل عن تأليف الساكنين فيها. بل على العكس، يساهم الساكنون في تشكيل نصوصهم الذاتية من خلال النص الذاتي الذي يقدمه المكان.ثم يقول:" في معالجتي للشحنة، توقفت عند معطيات المكان الخارجية، مع شيء من ذاتيته التي كشفت عنها ضمن التصور الوظيفي، إن المكنسة مثلاً، والتي تتحدد وظيفتها بالتنظيف يمكن أن تكون أداة أبستمولوجية الإزاحة الضرر من المجتمع، خاصة الملة الديكتاتورية والأمراض الاجتماعية المؤذية، فاستعارت المكنسة صفة أيديولوجها ثورية، والعامل الذي يمسك بها يصبح ثوريا ومغايرًا، لكونه موظفا يؤدى غرضا محددا، وأصبح الشارع هو الميدان العملي لتطبيق دور المكنسة في كنس الزبالة والنفايات بأشكالها المختلفة، ويصبح الشارع ساحة جماهيرية بهتاف ولافتة سياسية، مثل هذه الشحنة لم تر على حقيقتها اللة إلا إذا اعتبرنا الأمكنة فانا مذكرة والتفكير فيها يأتي من تكوينها، كهيئه قادرة على أداء دور اجتماعي يوظفه الناس لغايات أخرى غير الغاية التي أست من أجلها. إن الذات المكانية انات محددة بوظيفة الأداة، إنما بما تستعيره دلالة من مجالات أخرى " (النصير، الشعرية المكانية(رؤية جديدة)، ٢٠١٨، صفحة ١٥).

سيكتشف المؤلف أن ما تكتبه الأمكنة يمثل ما هو غير مدروس حياتيًا، وهو مضمر في لغتها الطبيعية العميقة وكينونتها التي تتجلى من خلال الممارسة. كلما زادت الممارسة مع الأمكنة، كشفت عن مستويات لغوية متعددة، تمثل طبقات للمعنى، وللغة، وللأحياء التي تسكنها، وللأمور غير المرئية التي تختزنها وتتحدث لغة الأمكنة العلاجية عن الشفاء والعلاج، حيث يكون المتحدث هو الجسد، سواء كان جسد المكان أو جسد الساكنين فيه. من خلال الفكر والكلام في هذه الأمكنة، تتشكل دراما الوجود، التي تعكس نقص الوجود الذي يسعى إلى الاكتمال من

خلال العلاقة مع المجتمع .وتظهر الشحنة في المعالجة الجديدة ليس ككلمة لغوية، بل كتجسيد مادي، قد يتجلى أحيانًا كلغة، أو كتركيب بصري، أو كحلم يقظة، أو كأثر فني. في جميع الممارسات النقدية، تُعتبر هذه الرؤية رائعة في قدرتها على الإمساك بالشحنة، وتشخيصها وتوصيفها. هذه الشحنة تهدم وتدمر تشكيلها باستمرار، مما يعكس الكينونة المتشكلة لها، وهي الطريقة النقدية البنائية التي تجعل من الشيء عنصرًا فاعلاً ضمن نسق اجتماعي، مما يؤثر فيه وقد يعدل من مساره (النصير، الشعرية المكانية(رؤية جديدة)، ٢٠١٨، صفحة ١٦).

لقد يبرز النصير العلاقة بين المكان والكينونة، وكيف أن التجارب الشخصية والتأملات في الأمكنة تؤثر على فهم الذات والوجود. ويشير إلى أن المكان ليس مجرد فضاء مادي، بل هو كيان يحمل شحنة معرفية وثقافية. هذه الشحنة تتشكل من التجارب والمشاعر المرتبطة بالمكان، مما يجعله جزءًا من الهوية الفردية. ويشير عن أهمية التجربة الشخصية في تشكيل الفهم النقدي للمكان. فكل تجربة تعيشها الفرد تضيف إلى رؤيته وتفكيره، مما يجعل من الضروري النظر إلى المكان من زوايا متعددة. وبشكل عام، يعكس عمق العلاقة بين المكان والهوية، ويشدد على أهمية التجربة الشخصية والتأمل في فهم هذه العلاقة.

خاتمة ونتائج الدراسة

بعد أن أنهينا هذا البحث لقد توصلنا لعدةً من النتائج التي نذكرها بالتالي:

١. الأنطولوجيا، هي علم الوجود، ويستعرض تطور هذا المفهوم عبر التاريخ، بدءًا من الفلاسفة اليونانيين مثل أرسطو، وصولًا إلى الفلسفات الحديثة. يُشير النص إلى أن الأنطولوجيا تدرس طبيعة الوجود وعلاقته بالكائنات، وتعتبر جزءًا أساسيًا من الميتافيزيقا.و البعد الأنطولوجي للمكان عند ياسين النصير، هويربط بين المكان والوجود مما جعل الأمكنة تُعتبر امتدادًا لوجود الكهنة.
٢. إن البعد الأنطولوجي للمكان، كما يتناوله ياسين النصير، يعكس رؤية عميقة ومعقدة للوجود والمكان. يُظهر كيف أن الفهم الأنطولوجي للمكان يتطلب النظر في العلاقة بين الإنسان والمكان، وكيف أن التجارب الشخصية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل هذا الفهم.
٣. يُشير النصير إلى أن الوجود هو الحقيقة الحية المعاشة، مما يجعل فهم المكان يتجاوز الوصف المادي ليشمل الأبعاد النفسية والثقافية. كما يعتبر أن المكان ليس مجرد فضاء مادي، بل هو كيان وجودي يحمل

دلالات ومعانٍ عميقة تتجاوز وظيفته الفيزيائية. وهو أيضاً جزءًا حيويًا من الوجود الإنساني، حيث يؤثر في الهوية والتجربة الفردية أيضاً يعتقد بأن يحمل كل مكان شحنة معرفية وثقافية تتشكل من التجارب والمشاعر المرتبطة به. حيث تجعل هذه الشحنات للمكان جزءًا من الهوية الفردية وتؤثر على كيفية إدراك الأفراد للأماكن ووجودها.

٤. البعد الذاتي للمكان هو مفهوم يشير إلى التجارب الشخصية والانطباعات الفردية التي يكوّنها الأشخاص عن الأماكن المختلفة. مثل التجربة الشخصية، المشاعر، الهوية الثقافية، العلاقات الاجتماعية، والرمزية.كما يُشير النصير إلى أن الأمكنة تتكلم وتكتب نصوصها من دون أن يؤلف الساكنون فيها نصوصًا عنها. بل إن الساكنين يؤلفون نصوصهم الذاتية من خلال النص الذاتي للمكان. هذه الشحنة المعرفية تعكس كيف أن الأمكنة تحمل معاني متعددة وتعبر عن تجارب إنسانية متنوعة. ويبرز أهمية التأثير النفسي للمكان، حيث يمكن أن يثير المكان مشاعر مختلفة مثل النفور أو القبول أو الانتماء. هذه المشاعر تتشكل بناءً على التجارب الفردية وتؤثر في كيفية رؤية الشخص للمكان.

قائمة المصادر

❖ **القرآن الكريم**

المراجع

ابن رشد. (١٩٤٣). *تفسير ما بعد الطبيعة*. بيروت: دار الشروق.

إبن منظور. (٢٠٠٣). *لسان العرب*. بيروت: منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية،ج٣،ط١.

الجرجاني. (١٩٩٨). *اسرار البلاغة*. الكويت: وكالة المطبوعات.

الحلو، عبده. (١٩٩٤). معجم *المصطلحات الفلسفية فرنسي– عربي*. بيروت: المركز التربوي للبحوث والانماء مكتبة لبنان، ط١.

أندريه لالاند. (٢٠٠١). معجم *مصطلحات الفلسفة التقنية والنقدية*. بيروت: منشورات عويدات،ج١.

جمال محمد احمد سليمان. (٢٠٠٩). *أنطولوجيا الوجود*. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.

جوزيف إ.كيسنر. (٢٠٠٣). *شعرية الفضاء*. الدار البيضاء: افريقيا الشرق.

صالح صلاح. (١٩٩٧). *قضايا المكان الروائي في الادب المعاصر*. القاهرة: دار شرقيات للنشر والتوزيع، ط١.

محمد السيد اسماعيل. (٢٠٠٩). *بناء فضاء المكان في القصة العربية القصيرة*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

مراد وهبة. (٢٠٠٧). *المعجم الفلسفي*. القاهرة: دار قباء الحديثة.

نايف كمنجي. (٢٠٠٩). *جماليات المكان في الرواية النسوية الاردنية*. جدرا: كلية الدراسات الادبية واللغوية.

هنترميد. (١٩٦٩). *الفلسفة أنواعها ومشكلاتها*. القاهرة: دار النهضة.

ياسين النصير. (١٩٧١). *قصص عراقية معاصرة*. بغداد: مكتبة بغداد.

ياسين النصير. (١٩٨٦). *الرواية والمكان*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط٢.

ياسين النصير. (٢٠١٠). *شحنات المكان*. الدوحة: وزارة الثقافة والفنون والتراث، ط١.

ياسين النصير. (٢٠١٦). *مدخل الى النقد المكاني*. العراق: دار نينوى.

ياسين النصير. (٢٠١٨). *الشعرية المكانية(رؤية جديدة)*. نينوى: دار نينوى.